بجمالها تذهل العقل لانه جمال شائق رائق عجيب، فهى طويلة القامة، نحيفة، ممشوقة القد، ناصعة البشرة إلى حد مدهش، شفاف... لكن هذا كله يتحول ويتركز ليكون إطارا رائعا لعينين نجلاوين أكبر مما كنا نعهد وأشد عمقا وفيهما ما لاأدرى وصفه إلا بأنه تعبير عن حزن كظيم..»

وينقل الصاوى فقرة كاملة من مقدمة كتابها «نحو آفاق اوسع» ننقلها نحن أيضا وتقول فيها: «إن هذا الكتاب مجهود فرد ومجهود الفرد أبدا إلى الكمال فى حاجة ما بلغ الكمال فى الكون شىء، فكل شىء نحو الكمال يهدف فى كون نفسه نحو الكمال هادف.. مثلنا فى الحياة كمثل سائر نحو أفق يظنه النهاية وقط لن ينتهى إلى النهاية، فليست هناك نهاية تبلغ، فإن هو إلا أفق، وإن هى إلا آفاق تطوى فتنتشر بطيها أفاق وأبدا منها فى اتساع تتسع الآفاق .. من صور الكمال «المعرفة» صورة نحوها هادفا اتجه الإنسان منذ أن أشرق على صفحة الوجود له وجود حفر اتجاهه نحوها، على رمال الزمن، خطى امتدت إلى خطوات وخطوات، إلاما قد ظنه الهدف سار فأدرك، ولكنه ليدرك إنه لم يدرك ما قد ابتغى له إدراكا فما أشرف على الأفق إلا واستشرق آفاقا أبدا فى اتساع تتسع من الأرجاء.

وتقول فى تمهيدها للكتاب ... «إن الوجود بيداء! .. بيداء وعليها الحياة تمر مر الظلال! ظواهر تتعاقب - صور تمحى - مظاهر تظهر لتختفى ولا شىء إلا اللاشيئية يعير - لا شىء إلا وفى تلاش